وفي الحديث فضل المحبة في الله وانها سبب لحب الله تعالى للعبد وفي الحديث
المرفوع من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وفي
الحديث زيارة الصالحين والاخوان وقبالك الادميين قد يريدون الملائكة
اي اذا تشكلوا ببعض الصور **قوله** وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه
وكذا رواه ابن حبان في صحيحه كلهم من رواية ابي سنان عن عثمان بن سوده
عن ابي هريرة كذا في الترغيب للمنذري **قوله** من عاد مريضا سبق فضل
عيادة المريض في ابواب الجنائز وهي من القرب المطلوبة المتاكدة بل
قال القرطبي في المفهم انها من فروض الكفايات لان المريض لو لم يعد
لضاع سيما ان كان غريبا او ضعيفا ومن له اهل يجب تمريضه على من يجب
عليه مونته فمن قام به منهم سقط عن الباقين انتهى بمعناه ثم ظاهر عموم الخبر
حصول الثواب لمن حصلت منه العيادة وان اخل ببعض ما لها من الاداب
لكن في شرح المشكاة لابن حجر تقييده بمن اتى بما يطلب من العائد باطنا وظاهرا
لا شبهة الثوابه اجمالا اما كون اصل الثواب المذكور في الخبر موقوف
على ذلك ففيه نظر **قوله** ناداه مناد من السما الخ وفي كون النداء من السما
حكم منها الاعلام بعظيم فضل هذا العائد وعيادته فيزداد له الدعا
والاستغفار من الملائكة القايمين بذلك للمومنين قال تعالى ويستغفرون
للذين امنوا **قوله** طبت اي خلقا وحياة في هذه الدار اي اتيت بما هو من
كريم الاخلاق التي بها التواصل بين المومنين ويكمل توادهم فتعود بركة صالحهم
على غيره وطاب ممشاك اي كثر ثواب ممشاك الى هذه العبادة **قوله** وتبوات
من الجنة منزلا اي هيات لك من منازل الجنة منزلا عظيما واتى عليه بصيغة
الماضي تفاولا وتحققا للدعو به اي ان الله طيب خلقه بالتنزه عن قبايح الاعمال
ورذايل الافعال فلا تصدر منه الا الصفات الصالحة والاخلاق الكريمة
وعيشه في الدنيا فلا يقع في فتنة ولا نقيصة ولا رذيلة وممشاه بسلوك طرق
الاخرة للاتيان بها على كمالها وفي الاخرة برفعته الى منازل الابرار ونعيم الاخيار
واصل الطيب ما تستلذه الحواس ثم استعير للتحلي بحليتي العلم والعمل والتخلي
عن رذيلتي الجهل والزلل **فصل قوله** روينا في صحيح البخاري قال
السيوطي في اسباب النزول اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال ابطا جبريل
في النزول اربعين يوما فذكر نحوه اي نحو حديث البخاري المذكور **قوله** وما
نتنزل الا بامر ربك الخ قال في النهر القصد الاشعار بملك الله تعالى الملائكة
وان قليل تصرفهم وكثيره انما هو بامره وانتقالهم من مكان الى مكان انما هو بحكمته
اذ الامكنة له وهم له انتهى

باب تشميت العاطس

وحكم التثاوب تشميت العاطس ان يقال له يرحمك الله ويقال بالسين المهملة
وبالمعجمة لغتان مشهورتان قال الازهري قال الليث التشميت ذكر الله

تعالى على

تعالى على كل شيء ومنه قولك للعاطس يرحمك الله وقال ثعلب سمت العاطس
وشمته اذا دعوت له بالهدى وقصد السمت المستقيم قال والاصل فيه السين
المهملة فقلبت شينا معجمة قال صاحب المحكم تسميت العاطس معناه هداك
الله الى السمت قال وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق قال ابو عبيد
وغيره الشين المعجمة اعلى اللغتين قال ابن الانباري يقال منه سمته وشمته
عليه اذا دعوت له بخير فهو مسمت ومشمت قاله المص في شرح مسلم وقال
القاضي عياض اصل التشميت اي بالمعجمة الشماتة فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك
انتهى وفي شرح المشكاة لابن حجر التشميت بالمهملة والمعجمة اي الدعا بالخير
والبركة من السمت او الشوامت وهي القوايم كانه دعا للعاطس بحسن السمت
والهدي او بالثبات على الطاعة وقيل معناه ابعدك الله عن الشماتة انتهى
اي لا جعلك الله في حال يشمت بها او انه اذا احمد الله ادخل على الشيطان ما يسوءه
فقد شمت هو بالشيطان قال ابن العربي تكلم اهل اللغة على اشتقاق
اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وذلك بديع وذلك ان العاطس ينحل عن عضوه
من راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك الله كان معناه
اعطاك رحمة يرجع بها بدنك الى حاله قبل العطاس ويقيم على حاله من غير تغير فان
كان بالمهملة فمعناه رجع كل عضو الى سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه
صان الله شوامته اي قوايمه اي التي بها قوام بدنه عن خروجها عن الاعتدال
وشوامت كل انسان قوايمه وصدره انتهى نقله السيوطي في مرقاة الصعود
والتثاوب بالفوقية والمثلثة اي بالهمز بعد الالف قال في المغرب الهمزة بعد
الالف هو الصواب والواو غلط انتهى وكذا ذكره شارح المصابيح ولم يذكر في
القاموس تثاوب بالمد وفي اكثرها تثاوب بالواو الا في المهموز وقال المص في شرح
مسلم وقع تثاوب بالمد وفي اكثرها تثاوب بالواو قال القاضي عياض قال
ثابت لا يقال تثاب بالمد مخففا بل تثاب الرجل بالتشديد اذا استرخى وكسل
وقال الجوهري يقال تثاءبت بالمد مخففا على تفاعلت ولا يقال تثاوبت والاسم
منه الثوباء ممدودة انتهى وفي فصل الثاء المثلثة مع الواو من المصباح المنير
تثاب بالهمز تثاوبا وزان تقاتل قيل هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه
وتثاوب بالواو عامي انتهى وقال الكرماني التثاوب بالهمز على الاصح وقيل
بالواو بوزن التفعل النفس الذي ينفتح منه الفم من الامتلا وثقل النفس وكدورة
الحواس ويورث الغفلة والنسيان ولذا ورد ما تثاءب نبي قط ولذا احبه الشيطان
انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه من مرسل يزيد بن
الاصم قال ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الخطابي من طريق مسلمة
ابن عبد الملك بن مروان قال ما تثاءب نبي قط ومسلمة ادرك بعض الصحابة
وهو صدوق كذا في مرقاة الصعود وفي النهاية التثاوب مصدر تثاءب والاسم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)